

## معرض بيروت العربي الدولي للكتاب 59... فعاليات اليوم الأخير: ندوات وأمسيات شعرية



... وفي الندوة حول كتاب «1860... تاريخ وذاكرة نزع»



المتحدثون في الندوة حول ديوان «الهمنتي فغرد قلبي»

بالطرق الصوفية والحاضنات الريفية، وهذا ما جعلها حركة مختلفة عن باقي الحركات النضالية.

واستهل أفرام مداخلة قائلا: «أظن أننا في الجحيم الآن. في مشهد سوربالي بامتياز. سقطت كل المفاهيم، كل الأنظمة. كل القيم دي جيرو أو دي فكتو. أو بالظن. سقطت كل الحدود. مشكلة الأكراد والمباري. وأضاف مشدداً على عدد من النقاط وأهمها: الأكراد رابع قومية في المنطقة بعد العرب والترک والفرس. حافظوا على هوية عبر التاريخ وعلى أرض، لا نظام في المنطقة يفهم معنى التنوع والتعدد ويديره الدستور والقانون، مشكلة الأكراد أن جغرافيتهم في قلب دول قوية مثل إيران وتركيا، وصارت مفتتة مثل العراق وسورية، مشكلة الأكراد أنهم موزعون متفرقون ليس فقط حسب الدول، بل حسب الولايات أيضاً.

وأشار إلى أن بين كردستان الكبرى التي ستكون «إسرائيل جديدة» معادية لكل من حولها، إلى إمكانية الحفاظ على حدود «ساكس-بيكو» مع تغيير في طبيعة الأنظمة نحو فيديرياليات أو حكم ذاتي أو غيرها، لا شك أن تصاعد الأصولية الإسلامية داخل المجتمع الكردي سيكون مقللاً لكل صموح قومي.

وختم بالقول: نحن شعوب مبعثرة، ليس بالضرورة لأن التاريخ مؤامرة. لكن لا شك أن هناك مؤامرات في التاريخ. ولا أحد يعرف الآن من يحضر ماذا؟ ماذا تريد أميركا أو روسيا أو إيران. وأخيراً إنه صراع خطير؛ كلنا أيتام في هذا الشرق. كلنا لا أصدقاء لنا. أنتم لكم الجبال. كلنا في عقلنا جواز سفر جديد.

وأشارت عثمان إلى أن الكتاب يدخلنا بعمق في واقع الظروف الصعبة التي عاشتها كردستان من الناحية السياسية والعسكرية والإنسانية، ومعاناة الشعب الكردي من ويلات ومآسي وظلم. فكل شبر من تراب كردستان يشهد ويحكي عن تلك الآلام.

وقالت: يرى الكاتب والمفكر البارز الملا بختيار أن انتفاضة المدن أكثر ملامحة لروح العصر. وفي الوقت نفسه لا يقلل من قيمة النضال المسلح الذي قاتل بختيار تحت رايته 14 سنة، وحقق الكثير من الانتصارات المشرفة. ولكنه الآن ينادي بالقتال بسلاح مختلف تماماً يناسب المدينة ومعطياتها... أنجبت ثورة «روح آقا» أسلوباً جديداً للعيش المشترك على أساس الحرية والمساواة والديمقراطية، وتعد هذه النقطة انعطافاً تاريخياً في ذهنية شعوب الشرق الأوسط.

تتعدد...

ويذكر، تحدث أبو شقرا قائلاً: تذكر الأحداث 1860 بعد مرور أكثر من قرن ونصف قرن على وقائعها، يعني أمرين: هي في عقل المنتصر عسكرياً من عثمانيين ودرؤز وسنة وشيعة إحدى تجليات ملكيين وموارنة، سبب وجيه للتفكير بالإنسحاب من جغرافية التعايش، على رغم تلازم حضورهم مع عرق الجهد المنصب على تراب الوطن.

وأضاف: ربما علقت الأحداث الطائفية في انهيار نظام الالتزام، لكن هذا النظام سيسقط بعد حين لأن دعائمه بدأت تنهار. فأسواق بلاد الشام تحولت إلى المصادر الأجنبية، عبر وكالات تجارية نامضة، والتجار باتوا يتحكمون في أرصدة الإقطاع وبقيادة كبيرة، ومع ذلك استمرت الكنيسة المارونية تراعي تركيبة جبل لبنان، على رغم تفوقها في المجال العقاري بعدما باع الدرؤز ملكياتهم لدفع أثمان الخيول المطهمة، وأحد المتضررين من هذا التحول كان الدولة العثمانية وخزنتها.

وختم: وبعد، شرق يكابد الصراعات وأهلوه حطب أتون الحروب فيه، ألف سنة ونحن نفاخر بالسماح، نرفع جباهنا عالية لأننا أبناء عروبة بلا مذاهب، نستحضر صلاح الدين وسلطان باشا الأطرش، فيستحضر الغرب فولتير ورولان يارت وميشال فوكو. إنها المفارقة، غرب يحب الحياة فيروبيها ثقافة ومعرفة، وشرق يحارب انكسارات وكراهية، يحمل ضحاياها إلى حيث يكتب تاريخ الهزائم.

### «ثورة كردستان ومتغيرات العصر»

وتطلعت «دار سائر المشرق»، ندوة لمناقشة كتاب «ثورة كردستان ومتغيرات العصر»، لحكمت كريم (الملا بختيار) شارك فيها الدكتور حبيب أفرام، حنان عثمان، فالح عبد الجبار، وأندراها جمال دملج، وسط حضور حشد من المهتمين والمنفقين.

اعتبر عبد الجبار بدايةً أننا أمام كتاب يشكّل نقطة اختلاف في التاريخ الكردي. فللمرة الأولى يحمل محاربٍ مخضرم السلاح في الجبال، ويحمل معه إرثاً قريبا ماركسياً، في هذه اللحظة يرى أن العنف المسلح في الجبال لم يعد أسلوباً مجدياً، وهذا ما يظهر جلياً عند قراءة هذا الكتاب، فالمحارب على مدى 14 سنة يؤكد التساؤلات التي طالما أزدنا الحصول على أجوبة لها.

كما رأى عبد الجبار أن الحركة النضالية الكردية ارتبطت

بالمداخلة. كذلك استحقت رهانات الحملة الفرنسية أيضاً إلى إعادة النظر، مؤكدة على أنه ما طمحننا إليه، نحن أعضاء اللجنة العلمية من وراء دعوة هذه النخبة من المؤرخين والباحثين، وعبر المداخلة المختلفة، والنقاش الأكاديمي البعيد عن السجال العقيم، فهو أن نقف تلك القفزة الأولى نحو قراءة معمقة موحدة لتلك الأحداث، وربما إلى كتاب تاريخي موحد.

واستهلّت سليم مداخلتها بالقول: عُقد المؤتمر «1860 تاريخ وذاكرة»، عام 2011، ونشرت أعماله عام 2015، على رغم كل المخاوف والمحاذير. وفي مرحلة تكافرت فيها الصراعات والحروب وفي وقت استيقظت نغرات دينية مشيئة، وازدادت فيه مظاهر التعصب والتطرف، تصعب العودة إلى تاريخ الحركات التي أدمت تاريخ لبنان وبلاد الشام.

وأشارت إلى أن هذا العمل يهدف إلى تحديد صانعي هذه الأحداث من موارنة ودرؤز وأتراك من مقاطعتين وفلاحين وتجار وإرساليات وأجانب ومقاولين وسفراء من دون التقريب بين القتل المتوحشين والضحايا الشهداء أو بين الغالبيين والمغلوبين... تطلب هذا الكتاب جهداً بحثياً شارك فيه باحثون لبنانيون فرنسيون وتركي وسويسري حيث تم التعاون بين الجامعة اليسوعية وجامعة البلمند والمعهد الفرنسي للشرق الأوسط وجمعية لبنان النهضة، وشملت الدراسات محاور عدة منها: أولاً الإطار السياسي والتاريخي للدولة العثمانية والولايات العربية في جبل لبنان وبلاد الشام، المحور الثاني تناول الحدث من خلال الوثائق والحواليات العائدة لمسرح الأحداث في المنطقتين، كما أن المحور الثالث عالج تأثير هذه الأحداث على كتب التاريخ والفوائن الدولية وعلى ذاكرات المتحاربين.

واعترفت أن هذا الكتاب يتجاهل الدور الذي قامت به الدول الكبرى الأوروبية في تحريض الأمالي بعضهم على بعض، في مساندة أو في إيجاد حل للصراع ووقف الحرب والتعويض على الضحايا. وهذا لم يكن جهلاً من اللجنة المشرفة على المؤتمر بقدر ما كان هذا سعياً إلى إخراج أهل البلاد من موقع الضحية الدائمة إلى موقع المسؤولية بشكل أو بآخر. فاستمرار أهل البلاد في الاقتناع بدور الضحية وتادية هذا الدور يؤكد مقولتهم الشهيرة «التاريخ يعيد ذاته»... هذا الكتاب وهذا المؤتمر كان هدفهما تطبيق مثل آخر «تتذكر وما

الحب في درب معبدة بالف والياسمين.

وأضاف: علي حورية وجوريت من معجن واحد. إنه معجن الإخلاص في زمن صار الإخلاص للحبيبة نادراً. وإذا يوقع ديوانه في هذه الأمسية العابقة بالطيب، فإنه يوقع ديواناً ضمّ قصائد نظمها في أوقات متفاوتة. على أن الحممة في ما بينها كانت جلية. ونعم، هذه القصائد سلطتها ريشة زميل جمع الناصبتين معا، ناصية التصوير الفوتوغرافي وناصية الشعر الخمري.

وفي الختام، قال الشاعر: «الهمنتي فغرد قلبي»، إنه مولودي الذي افتخر به. إنها الملهممة، إنها الحورية، إنها المرأة التي رسمتها ولونتها شعراً، وغزلاً، ونظراً، بأسمى آيات الحب والجمال. إنه ديواني الشعري الذي كتبه بحبر القلوب، ودموع العين، ونور الشمس، وضياء القمر والنجوم. وطرته بمسك لبنان الحبيب وبخور الأرز والسنديان والزهور والرياحين.

وأيضاً كل الشكر لقمي، الذي سهر معي الليلي، ليكون هذا الديوان بما يحتويه من قصائد حب، وجمال، ذكرى عطلة وخالد بين أيديكم يتذكرني بها التاريخ وتتذكروني بها.

### «1860... تاريخ وذاكرة نزع»

نظم «المعهد الفرنسي للشرق الأدنى» ندوة لمناقشة كتاب «1860 تاريخ وذاكرة نزع»، شارك فيها كل من: نائلة قائد بييه، الدكتورة سعاد سليم، الدكتورة ديمه دوكليرك، والدكتور نائل أبو شقرا، وسط حضور حشد من المهتمين والمنفقين.

استهلّت قائد بييه مداخلتها بالإشارة إلى أن السعي اليوم إلى إعادة قراءة الأحداث التي أدمت جبل لبنان في ربيع 1860 يقع في نوعين مختلفين من القضايا، تاريخي وسياسي، مضيئة: وإذا كان التاريخ لحركات 1842، و1845، و1860 في لبنان، قد شهد انتعاشاً خلال الحرب وما بعدها، فهو يعود إلى درجة التوازي ما بين أعمال الشغب في القرن التاسع عشر، والحروب الأهلية في القرن العشرين، توازيًا يبعث على القلق. ففي الحالتين، هناك أزمة في العلاقات بين الجماعات، أدت إلى استخدام العنف. كما أن هناك أزمة في انتقال الهممة ما بين الطوائف.

وأشارت إلى أنه كان لتكرار الاستخدامات السياسية لـ 1860 في لبنان الحديث، ووطأة الذاكرة الشعبية في الحدث حتى ضمن حروب الجبل المعاصرة، جانباً خاصاً في بعض

«البناء»

اختتم معرض بيروت العربي الدولي للكتاب أمس فعاليات دورته التاسعة والخمسين، فيما الأظفار متجهة منذ الآن إلى السنة المقبلة، ليحتفل النادي الثقافي العربي بستين عقداً من تنظيم هذه التظاهرة الثقافية الأدبية التي تليق ببيروت مدينة الكتاب والحرف والكلمة.

وإذ تنشر «البناء» في عدد الغد تقريراً تفصيلياً عن المعرض الذي استمر 14 يوماً، فإنها تكثفي اليوم بنشر تقرير عن أهم فعاليات اليوم الأخير، التي تنوعت بين ندوات وأمسيات شعرية.

### أمسية شعرية

نظمت «دار الأمير» أمسية شعرية شارك فيها الشاعر محمد علوش الذي قرأ مختارات من ديوانه «سراج الحكيم»، والشاعر محمد بنوت في مختارات من ديوانه «مزاج الغيم»، وقدمت للأمسية الزميلة لمي نؤام، كما شهدت الأمسية إلقاء قصيدة من قبل الشاعر أنطوان سعادة، وسط حضور حشد من متذوقي الشعر والمهتمين.

كما نظمت «مؤسسة القدس الدولية» نشاطاً للأطفال بعنوان «القدس حكايتي»، تضمنت مسابقات وهدايا وعروض حكايات قدمها الحكواتي خالد التمتع، وناشيداً أداها المنشد بسام صبح.

### «الهمنتي فغرد قلبي»

نظمت «دار الفارابي» ندوة حول ديوان «الهمنتي فغرد قلبي» للشعافي علي حورية، شارك فيها النقيب الياس عون، والنقيب محمد البعلبكي، وقدمتها الإعلامية ريم صيرفي، وسط حضور حشد من المثقفين والمهتمين.

استهل النقيب عون مداخلة قائلا: من عالم التصوير إلى عالم الشعر، رحلة سلكها علي حورية، وكله ثقة بالنفس. عرفناه مصوراً في كبريات الصحف اللبنانية، ولما شد الرحال إلى دنيا الانتشار، وتحديداً إلى كندا، بقي الحنين إلى الوطن الأم يغلي في عروقه، فعاد إلى وطن الأرز ونعم العودة. عاد وفي جعبته شعر ينبض بالصدق، بالحب والوطنية. ينبض بأحاسيس متنوعة. تغني في قصائده بالحبيبة التي امتلكت فؤاده وعامدها الوفاء بوفاء، معاً يكلمان المشوار. ومعا يسير

## لقطات



## ... ووقعوا كتبهم أمس



رنا نحلة



ديمه دوكليرك



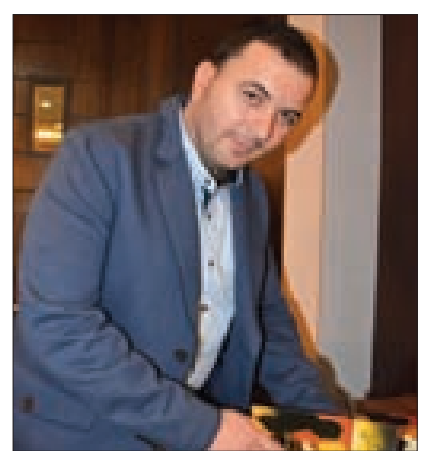
محمد بنوت



علي حورية



مي ضاهر يعقوب



محمد علوش